الشهيد أحمد عمر (*)

رَدِّدوا الأشعارَ في ذكرى الشهيدْ ... وارفعوا الأعلام في يومِ الفَقيدْ
وابعثوا الإقدامَ حياً باقياً ... وانشدُوا يافتيةً لَحَنَ الخلود
وانثنوا تيهاً وقولاً للملا ... من بمجدٍ أو علاً عنَّا يزيد؟(١)
نحنُ مِنا درةُ المجدِ الذي ... كانَ في جنبيهِ قلبٌ من حديد
من يحاكي أحمداً في بأسِهِ ... أو يُداني من لَهُ العزمُ الوطيد(٢)
يومَ أن جاءوا لنا في عُصبَةٍ ... لا ترى مِنهم سوى العاتي المريد(٣)
فانبرى ليثاً لهمْ لم تُثنِهِ ... قاذفاتُ الموتِ في أيدي الجنود(٤)
وانطوى شهماً كريماً خالداً ... تحتَ تاجِ الخلدِ في ظلِّ الوَدود
يا فتى الإقدامِ يا رمزَ الفدا ... قد جرى الدمعُ دماً فوقَ الخدود
سرتَ للعلياءِ وثَّاب الخطى ... والعُلا خيرُ الأماني في الوجود
نمْ قريرَ العينِ قدْ عَلَّمتنا ... كيفَ بالرُّوحِ لدى الكرب نجود(٥)

(*) فقيد المعهد الأول ـ ألقيت بالمعهد في يوم الاحتفال بالذكرى الثانية للشهيد في ٢٨ نوفمبر ـ تشرين الثاني ـ ١٩٥٠.

(١) الملا : من الملأ وهي الجماعة.

(٢) كان ينبغي أن يقول أحمد لأنه ممنوع من التنوين ونونه لضرورة الشعر.

(٣) العاتي المريد: الظالم المتمادي بظلمه.

(٤) قاذفات الموت: البندقية والرشاش.

(٥) الكرب : الغم .

إنَّ قــومــاً أنـت عنــوانٌ لـهـم ... لنْ ينالَ الضيمُ منهم ما يريدُ[1]

يا جنودَ المجـدِ يا أسـدَ الشَّرى ... يا شبابـاً ساد من عَهـدٍ بعيد[2]

اجـمعــوا الآراءَ فـيمــا بـينـكُم ... وارفعُـوا الرأسَ لنبني من جـديد

فــانـقســامُ السرأي داءٌ قــاتــلٌ ... إن أصابَ القومَ فالويلُ الشديـد

واعـلمــوا أنَّ المـعــالـي سـلَّمٌ ... واتحـادُ العـزمِ مفتــاحُ الصُّعـود

* . * . * . * . *

---

(١) الضيم : الظلم.

(٢) أسد الشرى : أسد الغابة، والشرى هو بجانب الفرات.